الأمـم المتحـدة

S/PV.5607

مجلس الأمن

مؤقت

السنة الحادية والستون

الجلسة **٥٦٠٧**

الجمعة، ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد النصر	(قطر)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشركن
	الأرجنتين	السيد مايورال
	بيرو	السيد فوتو – برناليس
	جمهورية تنزانيا المتحدة	السيد مهيغا
	الدانمرك	السيدة لوي
	سلوفاكيا	السيد بريان
	الصين	السيد وانغ غوانغيا
	غانا	نانا إفاه أبنتنغ
	فرنسا	السيد دلا سابليير
	الكونغو	السيد إيكويبي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير إمير جونز باري
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وولف
	اليابان	السيد أوشيما
	اليونان	السيد فاسيلاكيس

جدول الأعمال

تكريم الأمين العام المنتهية ولايته

06-67908 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

تكريم الأمين العام المنتهية ولايته

الرئيس: أرحب بحضور الأمين العام، معالي السيد كوفي عنان، في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2006/1011 التي تتضمن نص مشروع قرار أُعد في سياق مشاورات المجلس السابقة. وأفهم أن مجلس الأمن مستعد للبت في مشروع القرار.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

هل لي أن أعتبر أن مجلس الأمن يرغب في اعتماد مشروع القرار S/2006/1011 بالتزكية؟

لعدم وجود اعتراض، أعلن اعتماد مشروع القرار بالتزكية بوصفه القرار ١٧٣٣ (٢٠٠٦).

تقرر ذلك.

أدلي الآن ببيان باسم المجلس.

معالي الأمين العام، إنه لمن دواعي سروري أن أعرب لمعاليكم باسم جميع أعضاء مجلس الأمن عن عميق امتناننا لالتزامكم وتفانيكم في خدمة الأمم المتحدة، لدى اضطلاعكم بمسؤوليتكم الجسيمة، بموجب ميثاق المنظمة، طيلة السنوات العشر التي شغلتم فيها منصب الأمين العام. ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا لخصالكم المهنية والشخصية وللقيادة الأخلاقية التي وضعتموها في خدمة الأمم المتحدة، بوصفكم عميد الدبلوماسيين في العالم.

ونود كذلك أن نذكّر بدعمكم النشط والفعال لعمل المجلس، وبالجهود التي بذلتموها للمساعدة في تحقيق أهدافه؛ ولهذه الأمور، معالي الأمين العام، نعرب لكم عن عميق امتناننا.

حضرات السيدات والسادة، إنه لحري بنا، ونحن نحيي الأمين العام تحية إكبار في ختام ولايته الناجحة، أن نستعيد أحداث الماضي ونتأمل في العقد المنصرم الذي شهد أزمات عالمية، وطُرحت فيه تحديات عالمية على المجتمع الدولي.

فالفترة التي شغل خلالها الأمين العام منصبه طرأت فيها على الساحة الدولية تهديدات وتحديات وتغيرات جديدة وذات طابع خاص. وقد وقف السيد عنان وقفة صامدة، كقائد عالمي ذي بصيرة خلاقة، وأسهم في العديد من الجهود العالمية الرامية إلى مجابهة تلك التهديدات والتحديات. وقد وجه الأمين العام المنظمة الدولية في فجر الألفية الجديدة. ومن المعالم البارزة التي ميزت ذلك الظرف اعتماد مؤتمر قمة الألفية لما بات يُعرف بالأهداف الإنمائية للألفية. وتلك الأهداف التي وضعتها الدول الأعضاء أصبحت فورا أولويات عليا بالنسبة للأمين العام، الذي أسهم أكثر من أي شخص آخر في تحقيقها.

والسيد عنان كان قائد المنظمة الدولية خلال العقد المنصرم الذي تزامن إلى حد ما مع الفترة الفاصلة بين اليوبيل الذهبي واليوبيل الماسي للمنظمة. وكما كان للمرء أن يتوقع، اتسمت تلك الفترة بعدد كبير من الاستعراضات والتقييمات وعمليات إعادة التقييم. وعلى الصعيد التنظيمي، اتسم ذلك العقد بإيلاء قدر هائل من الاهتمام الشديد للإصلاح من جميع جوانبه. وكان للسيد عنان الفضل في قيادة حركة الإصلاح قيادة متروية ووضع كثيرا من المبادرات الرامية إلى تعزيز منظومة الأمم المتحدة وزيادة قدرتها على مجابهة أعظم تحديات عصرنا.

وحظي السيد عنان باعتراف واسع النطاق لتفانيه في خدمة مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وعلى وجه الخصوص، كانت جهوده الدؤوبة من أجل صون السلام والأمن الدوليين، ومن أجل التوصل إلى حلول دائمة للعديد من التراعات والصراعات المعقدة في جميع أنحاء العالم، وإقامة علاقات الصداقة بين الأمم من بعض الأمثلة على ذلك.

وخلال فترة ولايته بصفته أمينا عاما، سعى السيد عنان بدون كلل إلى حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي تواجه عالمنا اليوم. وكان شغله الشاغل هو تلبية الاحتياجات الإنسانية للمتضررين من الكوارث، الطبيعية منها والتي هي من صنع الإنسان. وقد أسهم إسهاما قيّما في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع حتى يتسنى لشعوب العالم أن تنعم بالعيش في جو من الحرية أفسح.

بعد بضعة أيام، سيسلّم الأمين العام مقاليد المنصب إلى خلفه، السيد بان كي - مون، الذي أنا واثق من أنه هو أيضا سيبلي البلاء الحسن وسيجلب إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي منظورا جريئا وأفكارا جديدة ومبادرات حيوية. ونحن نتعهد ونلتزم بتقديم دعمنا القوي له مثلما دعمنا السيد عنان على مر السنوات.

معالي الأمين العام، إننا نعرب لمعاليكم عن أطيب تمنياتنا بمزيد التقدم والصحة والتوفيق، ونتمنى لكم حظا وفيرا وأنتم تغادرون الأمم المتحدة لتواصلوا إسهامكم القيّم في القضايا التي تشغل بال كل من المنظمة والمجتمع الدولي.

والآن أعطي الكلمة لمعالي الأمين العام، السيد كوفي عنان.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أشكركم على هذه العبارات الطيبة. وأشكركم أيضا على اقتراحكم القرار الذي اتخذه المجلس للتو، وغني عن القول إنني أتشرف به شرفا عظيما.

في حالة عدم حدوث أزمات غير متوقعة خلال الأيام التسعة القادمة - وفي هذا المجلس بالذات لا يمكن لأحد أن يستبعد حدوث ذلك - فإن جلسة اليوم ستكون آخر جلسة أحضرها بصفتي أمينا عاما. ولا بد لي أن أشكر المجلس، ليس على استخدام هذه الجلسة لاتخاذ مثل هذا القرار الكريم فحسب، بل أن يتصادف مع قرار آخر توشكون على اتخاذه، وهو تمديد ولاية مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون.

إن سيراليون بالتأكيد واحدة من قصص النجاح لعملنا معا. ولكن الذين يتذكرون منا أيام القلق في أيار/مايو ٢٠٠٠، يدركون تماما أن هذه النتيجة لم تكن حينها مضمونة على الإطلاق. ولكن سيراليون اليوم مثال على ما يمكن تحقيقه من جانب الأمم المتحدة ودولها الأعضاء عندما يكون العمل بينهما وثيقا. إن ذلك البلد مستقر، ولكن حالته ما زالت هشة. وهو بحاجة إلى المساعدة المستمرة في بناء مؤسساته، ولا سيما تلك المعنية بالأمن وحقوق الإنسان والعدالة والتحضير لانتخابات العام القادم، التي ستشكل فترة حاسمة بالنسبة لتوطيد السلام. وبالتالي، أشكر المجلس على موافقته على تمديد دور الأمم المتحدة في سيراليون. وأشكر المجلس على كل العمل الذي اضطلع به من أجل السلم والأمن في كل أنحاء العالم.

وخلال ولايتي أمينا عاما لفترة عشر سنوات، سمحت لنفسي في كثير من الأحيان بأن أبدي بعض الانتقادات لهذا المجلس، وبخاصة فيما يتعلق بتشكيله. وما زلت آمل أن هذا التشكيل سيتم تعديله لأنني على اقتناع بأنه عندما تتسم طبيعته بقدر أكبر من الديمقراطية والتمثيل، فإن المجلس سيتمتع بمزيد من الشرعية، وستحظى سلطته بالاحترام على نطاق أوسع.

وفي بعض الأحيان انتقدت أيضا إجراءات المجلس، أو انتقدته في أحيان أكثر عندما أخفق في اتخاذ إجراءات. وقد حاولت، كما حدث عقب مثال ممتاز يتمثل في تقرير

الإبراهيمي، أن أُسمع المجلس ما يحتاج إلى سماعه، وليس ما يريد سماعه.

ومع ذلك، فإنني أعي أن ''المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين'' التي ينيطها الميثاق بالمجلس، ليس من السهل تحملها. وفي حقيقة الأمر، أسهل كثيرا أن يُنتقد المجلس من الخارج من أن تُتخذ القرارات فيه. وعلى الرغم من ذلك، فإن أعضاء المجلس استمعوا إلي بشكل عام بكياسة مدهشة.

ولا بد لي من التسليم أيضا بأن عمل المجلس تعزز كثيرا خلال سنوات خدمتي العشر. وأصبحت الولايات التي أوكلنا إياها أكثر اتساقا وأكثر قوة عندما اقتضى الأمر، وفي معظم الأحيان منحنا القدر المناسب من الموارد اللازمة. ويتابع أعضاء المجلس الآن قراراتهم بيقظة أكبر، ويطالبون بتقديم تقارير وافية مني ومن زملائي عن البعثات التي أذنوا بها، وفي بعض الأحيان ذهبوا إلى الميدان ليشاهدوا بأنفسهم تطور الأوضاع.

واتخذ المجلس أيضا قرارات مواضيعية هامة جدا – وأذكر على نحو خاص القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) بشأن دور المرأة في منع نشوب الصراعات وحلها وفي بناء السلام – وهو أكثر وعيا، بصفة عامة، بالحاجة إلى منع نشوب الصراع بدلا من الانتظار والرد عليه بعد نشوبه.

وقد تعلمنا جميعا من بعض التجارب المريرة أنه لا يمكننا أن نكتفي راضين بقبول حكومة ما إن كل شيء على ما يرام في بلدها، أو أنها تسيطر على الحالة. وتعلمنا أيضا أن المجلس يحتاج إلى إحاطات إعلامية عن قضايا حقوق الإنسان، إذ أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لا تحدث خلال الصراعات فحسب، بل غالبا ما تكون نذيرا لنشوبها.

ولا يوجد مجال بالتأكيد للتراخي والرضا عن الذات. وكما قلت في الأسبوع الماضي، يؤلمني أن أغادر مكتب الأمين العام والشرق الأوسط ما زال في وضع هش وخطير.

آمل أملا وطيدا أن نكون الآن قد اقتربنا أخيرا من إنقاذ شعب دارفور من معاناته. فالتقارير التي تلقيتها من مندوبي في الخرطوم، السيد ولد عبد الله، تشجعني على الاعتقاد أننا يمكن أن نحصل غدا على ضوء أخضر من الرئيس البشير لوقف إطلاق نار شامل، وبذل جهد متجدد لإشراك جميع الأطراف في العملية السياسية، ونشر القوة المقترحة المشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لحماية السكان. ومع ذلك، لا يزال يتعين علينا رؤية الوثيقة التي سيأتي بها السيد ولد عبد الله.

ولكن بعد خيبات أمل عديدة، لا بد لي من القول إنه ليس هناك شيء مضمون. وما أعلمه هو أن المجلس سيواصل العمل، بمساعدة مقتدرة من خلفي، على هذه الأزمات وعلى أزمات أخرى كثيرة. إلا أنه ليس هناك سبب لليأس أيضا. ومع أن التغيير إلى الأسوأ مأساوي غالبا، فإن التغيير إلى الأفضل متزايد عموما. فقد حُلت سلميا صراعات عديدة. ووُضع الكثير منها تحت السيطرة على الأقل، مع الأمل بأوقات أفضل في الأفق. وأعتقد – مع أن هذا من الصعب كثيرا برهانه – أنه تم منع العديد من الصراعات.

وفي جميع الأحوال، يبقى إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب واجبا مقدسا وساميا. لقد كان لي شرف مشاطرة مجلس الأمن هذا الجهد في حالات النجاح والفشل معا. والآن أترك هذه المهمة مع شعور بالارتياح، ولكن ليس بدون أسف. وإنني أصلي لأن يحقق المجلس نجاحا أكبر في المستقبل.

الرئيس: أشكر الأمين العام على بيانه.

بهذا يكون المجلس قد أنهى هذه المرحلة من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.